



زَجْ نظام الطاغية بكل ما لديه في حربه ضدنا، كل جيشه وأمنه وعصابات الشبيحة الممورة، فهذه هي التي تستمر في قمعنا وحربها ضدنا، ولن يكون ممكناً زَجَ المزيد.. إذ لا مزيد!

وإذًا، لو فرضنا أن عدد أفراد العصابات التي تقع الشعب الآن في عموم الوطن هو مليون شبيح وعسكري وعنصر أمن، فإن هذا العدد لن يزيد بحال إطلاقاً، بل هو في تناقص مستمر، إما بفعل الانشقاقات، أو بفعل التخلّي نتيجة الإنهاك واللا جدوى وخوف الموت بالأخص من قبل الشبيحة المرتزقة الذين يعملون بالقطعة، ولغرض المال بشكل أساسى.

لا يبدو أن أحداً في هذا العالم متحمس لدعمنا ومساندتنا، ومن يجهر بذلك فهو يفعلها على الطريقة التي حذر منها مالك بن نبي عندما قال: "لا يمكن أن تقضي على ثورة، لكن يمكن أن تحرفها عن مسارها"، ومن الواضح أن كل من يبدي اهتماماً بمساواة الشعب السوري وثورته من الحكام والأنظمة العربية والغربية إنما يفعل ذلك لحرفها وتمييعها، والطريق الوحيد المتبقى أمامنا هو الاستمرار بخضم مضاعف (ولا أقول أقوى)، بل مضاعف تماماً.. مضاعف حد الصدمة!

المظاهرات هي التعبير الأوضح للثورة السورية منذ البداية، ونقطات التظاهر وعدد المظاهرات في ازدياد مضطرب، لكنه ازدياد بطيء، لقد تظاهرت أكثر من 1000 نقطة تظاهر في عموم سوريا منذ بداية الثورة قبل سنة كاملة، لكن ما يزال النظام قادرًا على نشر وبائه التشيحي لقمعها في كل تلك النقاط، والسؤال هنا: هل يمكن للنظام نشر هذه الأوبئة على 2000 نقطة تظاهر بزيادة 1000 نقطة تظاهر جديدة خلال فترة أسابيع؟!..

الجواب هو: مستحيل!

أليس مستحيلاً أيضاً زيادة عدد نقاط التظاهر إلى الضعف؟!..

أعتقد أنه إذا اقتنعنا بأهمية هذه الخطوة، وعملنا من أجلها فلا شيء مستحيل، وقد اخترقنا مستحيلات كثيرة.. !

الآن؛ لماذا يجب أن تستمر المظاهرات بخضم مضاعف؟

هناك أربعة أسباب أجدها مقنعة تحم علينا البدء بمضاعفة خضم مظاهراتنا وهي:

1- مؤازرة المناطق المنكوبة والتخفيف عنها:

كان كارثياً ما حدث لبابا عمرو، وكان يمكن تلافي بعض تلك الوحشية المسكوبة على الحي الصغير العظيم، خرجت مظاهرات في معظم المدن تحت عنوان نصرة بابا عمرو، لكن في الغالب كانت هذه المظاهرات ستخرج تحت أي مسمى،

لأن تلك النقاط تخرج عادة، والزيادة كانت غير كبيرة.

الاعتراف بذلك التقصير الكبير مهم لكي نعمل فوراً على تلافيه، من خلال توسيع رقعة نقاط التظاهر إلى الضعف خلال الأسابيع القادمة، والكاف عن انتظار الشفقة من دول العالم التائه الكاذب.

يجب أن تكون المظاهرات كثيرة - حتى لو غير كبيرة - بقدر لا يسمح للنظام بالتفكير في ارتكاب المزيد من المجازر في أي منطقة أخرى من وطننا على نحو ما فعل في بابا عمرو، بعد برهة؛ سنصاب بالصدمة عندما نكتشف أن النظام فعل ما فعله ونجا.. ونحن نكتفي بالظاهر في حيبنا، و.. ندعوا لبابا عمرو!

س: هل يمكن أن نفعل أكثر؟

ج: نعم، نتظاهر في كل مكان، نحول هذه الخريطة إلى نقاط تظاهر مشتعلة، لم يتبق للنظام عقل لخاف أن يفقده!

2- دعم الجيش الحر:

يهم النظام بقمع المظاهرات السلمية بقدر لا يقل عن اهتمامه بقمع ومطاردة العسكريين المنشقين عن جيشه القاتل، وهذا مؤكد، ولو لا ذلك لما انشق عنه العسكريون الوطنيون أصلاً.

فمنذ بداية الثورة لم يتورع النظام عن استهداف أي مظاهرة تخرج في أي حي أو مدينة أو بلدة، وهو مستمر بفعل ذلك إلى الآن.

يرسل النظام عصابات الأمن والشبيحة إلى كل مظاهرة لقمعها، لا أذكر أن حضرت مظاهرة وكان عدد أفراد العصابة أقل من 50 شبيحاً، وهذا جيد جداً هذه الأيام!!!.

واجبنا كمتظاهرين سلميين لدعم الجيش الحر هو تكثيف المظاهرات والتظاهر بأن واحد في نقاط كثيرة في كل المناطق، وزيادة عدد النقاط في كل بلدة ومدينة، هذا سيجعل النظام يرجع شبيحته التي تواجه طوافم الجيش الحر لتقمع مظاهراتنا، وسيكون من شأن ذلك أن يُخْفَض من أعداد العصابات التي تواجه الجيش الحر كونها مشغولة بمطاردتنا في المظاهرات الكثيرة في كل مكان، وبالتالي سيتقدم الجيش الحر أكثر وأكثر وسيضيّع النظام بالمرة بين كثرة المظاهرات وتقدم الجيش الحر، وسيئس من إنهاء ثورتنا!

بساطة: مظاهرات كثيرة ومتوزعة على عدد رقعات أكبر يعني:

- أعداد شبيحة أقل تواجه المظاهرات.
- أعداد شبيحة أقل تواجه الجيش الحر.
- تقدم الجيش الحر.

- النظام بحالة ضياع لسيبهين: كثرة المظاهرات وتقدم الجيش الحر.

لن يحدث هذا بالأمانى، إنما بالتنسيق والتخطيط بين مختلف التنسيقيات، وينجح بالمدن المحتلة عسكرياً مثل بانياس وداريا والمعضمية أكثر من نجاحه بمدن أكثر استرخاء مثل كفرتخاريم التي لم تعد تتواجد فيها العصابات، كما ينجح في المدن الكبيرة مثل دمشق وحلب بشكل مذهل للغاية إذا أحسن النشطاء التنسيق فيما بينهم.

3- التخفيف عن المعتقلين:

يعرف كل من اعتقل خلال فترة الثورة أن السجون تهدأ في فترات ذروة المظاهرات كما في يوم الجمعة حيث يكاد يختفي السجانون من السجون فترة ما قبل الصلاة حتى فترة العصر تقريباً، وتغيب أصوات التعذيب عن مسامعنا حتى عودة السجانين محملين بالمعتقلين الجدد!.

في فترة غياب السجانين لذهابهم لمهمة قمع المظاهرات تخف حدة معاملة السجانين المتبقين في الأفرع الأمنية، خوفاً من أية انتفاضة داخل السجن تلك الفترة، ولا تحدث أية عمليات تحقيق أو تعذيب.

ما زال استمرت المظاهرات بشكل متواصل في مناطق عدة من البلدة أو المدينة وبقي السجانون لفترات أطول في الخارج
لعم المظاهرات؟

سيخ التعذيب كثيراً بسبب غياب العناصر أو بسبب إنهاكم، فكلما كانت هناك مظاهرات أكثر وفي مناطق أوسع كلما
كان هذا تخفيفاً على المعتقلين.

4- الحفاظ على جمالية الثورة، وحياتها:

لا شيء يكسب الثورة السورية جماليتها ومحبة الناس وتعاطفهم لها في أقصى الدنيا وأدانيها كما تفعل المظاهرات، تلك
التي نلفّ فيها أيدينا على أيدي بعض ونصلّفّ كما لو كنا في صلاة ونشرّع نغنى سوياً، لقد تواتر أن الشبيحة والموالين
للقاتلة حفظوا أهاريجنا ويدنّون بها، هذا فضلاً عن أن العالم كله حفظها ودندنها.. حتى غير الناطقين بالعربية.

ليس من السهل في ظل كل هذه الوحشية المفرطة أن نبقي الطابع السلمي للثورة طاغياً عليها، بالأخص مع وجود أصوات
لتسليح الثورة لكل وليس فقط الجيش الحر، وهو أمر مرفوض بالطلاق، فالآصوات التي تدعوا لجعل السلاح في كل يد هي
آصواتٌ غير مسؤولة تماماً كآصوات دعوة السلمية المحضة، مطلبنا هو دعم الجيش الحر من خلال إمداده بما يحتاجه من
سلاح ليكون هو المسلح الوحيد في وجه سلاح النظام المسلط علينا، نريد أن يصبح الجيش الحر مؤسسة حقيقة مسؤولة
عن ضبط أي سلاح بكل يد سواء، ففوضى السلاح خطر على الجميع.

من الأهمية بمكان أن تظل تلك المظاهرات وما يرافقها من أنشطة سلمية هي الطابع العام لكي نخفف من الاحتقان الناجم
عن العنف، ولكي لا نخسر صوت الشعوب المتعاطفة مع ثورتنا، وهي غالباً تكره مشاهِد السلاح، وأيضاً لكي نضع
المنحبكجية والعالم الخارجي المتواطئ أمام مسؤولياته الأخلاقية التي إن استمر في تجاهلها، فسيتحرر بلا شك!
عنونتُ أنها مقنعة، هل اقتنعتم؟!..

ملتقيات أحمد

المصادر: